الخميس ١٥ ذو القعدة ١٤٢٩هـ الموافق ١٣ نوفمبر ٢٠٠٨م السنة الخمسون العدد ١٥٤١٩
THURSDAY, NOVEMBER ,13, 2008 G.DHU AL-QI'DAH , 15 ,1429 H. No. 15419

## مسؤولة أممية: ثقافة الحوار بين الأديان ضرورة ملحة

*محمد المداح – الأمم المتحدة – نيويورك*

قالت المراقبة الدائمة للإتحاد الدولي للصليب الأحمر وجمعيات الهلال الأحمر لدى الأمم المتحدة السيدة سوزان جونسون في تصريح لها مع "الدين والحياة" حول مؤتمر حوار الأديان الذي تستضيفه الأمم المتحدة أن هذا المؤتمر يمثل أهمية كبرى لإعادة النظر في الفهم المتداول حاليا للثقافة الدينية بين شعوب الأرض والتي ارتبط بعضها بصور من التنافر والتباعد بل وأعمال العنف في جوانب منه.

وأكدت جونسون لـ "الدين والحياة" أن ثقافة الحوار بين الأديان أصبحت ضرورة ملحة في القرن الحادي والعشرين حيث تشابكت مصالح العالم بصورة غير معهودة من قبل، وأصبحت مناهج الفكر والثقافة والديانة مرتبطة في أبعادها المختلفة كما وأصبحت قضاياها متداولة بين شعوب الأرض دون تعريف صحيح للمفاهيم والقيم التي تحكم الكثير من هذه الأمور. وقالت إن مثل هذا المؤتمر سوف يقنن الكثير من هذه المفاهيم وإلقاء الضوء على أهميتها في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي للكثير من شعوب العالم وحكوماته.

وأثنت المسؤولة الأممية على مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والجهود التي يقوم بها في تفعيل مثل هذه القضايا التي اصبح تجاهلها يشكل خطورة انتشار أعمال العنف وكذا على مستقبل الكثير من شعوب الأرض. كما واعتبرت السيدة جونسون أن حضور هذا العدد من ملوك ورؤساء دول العالم وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين يؤكد على مدى جدية وأهمية مثل هذا المؤتمر في مستقبل نشر السلام الفكري بين عدد كبير من شعوب العالم خاصة هذه الدول التي تواجه أعمال عنف وتطرف بسبب غياب البعد الثقافي والإنساني والديني لفئات متشددة تعيش داخلها وتنشر سموم التطرف والانقسام والكراهية بين أفراد المجتمع الواحد.

كما واعتبرت السيدة جونسون أن توصيات المؤتمر سوف تشكل أساسا جديدا في فتح الباب أمام فهم أعمق وأشمل للفكر الإنساني خاصة المرتبط منه بالأديان السماوية.

### الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية في اللغة والأدب :

# خادم الحرمين الشريفين يدعو إلى هزم الكراهية بالمحبة

جائزة الملك فيصل العالمية أحد أبرز ركائز التقارب بين أطراف العالم

*يوسف حمادي - الرياط*

أشاد الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، أستاذ اللسانيات المقارنة، والفائز بجائزة الملك فيصل الدولية فرع اللغة العربية والأدب، العام الماضي، بالخطوة الحضارية والثقافية الرائدة، التي أقدم عليها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز -يحفظه الله- ودعوته العالم من نيويورك إلى هزم الكراهية بالمحبة والتعصب بالتسامح، ويدعو إلى حوار الأديان والثقافات بين معتنقي الديانات السماوية، وقد كانت بداية ذلك الحوار الجاد من مؤتمر مكة المكرمة ثم بالعاصمة الأسبانية- مدريد- فهو حوار، يتابع الفهري، غايته كشف اللبس، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الدين الإسلامي السمح : دين الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأضاف الفهري في تصريح لـ "الدين والحياة" "أن الإسلام دين الخير والمحبة، ودين إماطة الأذى عن الطريق، ولذلك نجد القرآن الكريم يخاطب الناس كافة، كما جاء في الآية ١٣ من سورة الحجرات، حيث يقول سبحانه وتعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»، هذا مع مراعاة ما ينبغي لذلك التعارف من احترام للآخر، واحترام لحقه في الاختلاف، ما دام ذلك الاختلاف " لا يفسد للود قضية " كما يقول المثل . فالدين الإسلامي، يتابع الفهري، يعتبر قيام أي حضارة رهينا بتواصلها مع باقي الحضارات والثقافات الأخرى، والاعتراف بوجودها والتحاور البناء المحترم مع أهلها، لأن الصراع لا يخدم بناء الحضارة ولا بنميها كيفما كانت تلك الحضارة، وأينما كانت في العالم.

فالإسلام دين وسطي ومعتدل، وهذا ما أبرزه خادم الحرمين الشريفين من خلال دعوته العالمية للحوار مع الأديان بالعاصمة الإسبانية مدريد، وهو مسلك حوار بناء وهادف تمشي فيه المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين، لأن الإسلام دين يرتكز كما كان دائما على الدعوة إلى اعتماد الأسلوب الحضاري في الخطاب والحوار مع الآخر دونما قوة أو عنف أو إرهاب، فالإسلام لا يقيم الفوارق بين البشر، وإنما يرسخ للإنسان إنسانيته أينما وجد فوق هذه الأرض، بدليل قوله، صلى الله عليه وسلم، (كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى).

فبالإضافة إلى الثوابت التي نص عليها القرآن الكريم بشأن الانفتاح والتآخي، يؤكد أستاذ اللسانيات المقارنة، فإن الإسلام كان سباقا للحث على التعاون لإسعاد البشرية، فقد جاء في الآية ٢١ من سورة المائدة: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ومعصية الرسول»، فهذه الآية تلح على التعاون، خلافا لما يوصف به الإسلام من طرف المعادين له، كما أن السنة النبوية، يستدل الفهري، جاءت لتدعيم مبدأ التعاون بين بني البشر، بدليل ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والله كان في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه)، كما أن القرآن الكريم آمر المسلم بالتسامح والتآخي والسلم، ونشر الطمأنينة والسكينة بين سكان المعمورة، وفي ذلك يقول تعالى: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

وخلص الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري في تصريحه لـ "الدين والحياة"، بمناسبة مشاركة خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- في نيويورك، في حوار الأديان، إلى التنويه بالخطوة الحضارية الفريدة من نوعها على المستوى التاريخي، التي أساسها ومنطلقها قوله، يحفظه الله، في مدريد : " إن الإختلاف لا ينبغي أن يؤدي إلى النزاع والصراع "، وأنه إذا أريد " لهذا اللقاء التاريخي أن ينجح، فلا بد من أن نتوجه إلى القواسم المشتركة التي تجمع بيننا "، لأن الإنسان قادر على " أن يهزم الكراهية بالمحبة، والتعصب بالتسامح"

## أيها المتحاورون

رياض سهيل

من يدرك أن الأديان هي رسالات متتابعة بعثها الخالق عز وجل لبني البشر لينظم حياتهم ويرشدهم الى التقوى والايمان والعمل الصالح، يعرف ان تلك الاديان لا تحتاج الى حوار فيما بينها، لأنها تتكامل وتتواصل وتدعو الى النتيجة ذاتها، ولو اختلفت مسمياتها مع اختلاف الازمنة والعصور. وكيف تتحاور وهي من منبع واحد ومبدع واحد ؟ فهل تتناقض أحكام الخالق لا سمح الله فيما بينها، أم جعلها تتداعى على الانسانية بانسياب ومراحل محسوبية؟

الا ان اتباع الديانات هم من باتوا يحتاجون الى التحاور والتداول، خاصة وان الانسان فعل ما فعل بهذه الاديان، واستغل منها ما استغل، وحور بمفاهيمها ما حور وفصل من آياتها ما يناسب مقاساته. وبالتالي هم الاتباع من وجدوا انفسهم امام تناقضات كبيرة اوجدوها بأيديهم، ادت بهم الى ما ادت اليه من نزاعات وصراعات وصلت الى التقاتل والتحارب، فذهبوا الى الحوار لعلهم يفلحون.

ان الاديان والرسالات لم تدع يوما الا الى المحبة والتآخي والعفو والتسامح . فلا الدين اليهودي دعا الى العنصرية واقامة الفكر الصهيوني، ولا المسيحية دعت الى التعصب والكراهية العمياء ومناهج المحافظين الجدد، ولا الاسلام دعا الى الارهاب والقتل والتكفير العشوائي. فمن دعا الى كل ذلك؟

وحده الانسان الجشع المتكبر المتسلط الذي يريد ان يكسب من الدنيا ملذاتها غير آبه بالآخرة والحساب. ووحده الانسان الطامع بكل شيء على حساب اخيه الانسان.

الانسان هو الذي يحتاج اليوم الى الحوار حول الاديان ليعيد الفهم الصحيح لتلك الاديان، وليعود الى الجذور التي تجمع ولا تفرق. عليه ان يتنازل عن موروثات راكمتها ممارسات خاطئة، وان يعيد برمجة عقله وذهنه بنحو يمكنه الادراك والوعي الصحيحين لمضامين تلك الرسالات، فلا يعاند ربه ولا يستكبر على الاخرين، ولا يكذب على نفسه.

والاستعداد للحوار أمر جيد وصحي، وينم عن ادراك للمشاكل والازمات التي وقعت بها المجتمعات، الا ان الاستعداد لا يكفي ان لم يقترن بالنية والارادة، النية الحسنة وارادة التغيير نحو الافضل الكفيل بانقاذ البشرية من صراعات كانت لا تتعدى المستويات الفكرية، لتصل الى حروب دامية ومدمرة.

الحوار مطلب أكيد، ونتائجه ستنعكس على الانسانية جمعاء نجاحا أم فشلا لا سمح الله. فهل يدرك المتحاورون حجم مسؤولية ما يفعلون ؟ وهل يتحاورون بهدف الاتفاق أم للتحاور فقط ؟ وهنا تكمن اهمية هذا المؤتمر التحاوري، ونحن نعرف تماما الدور الكبير الذي يقوم به خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، الذي أصر على رعاية المؤتمر وعلى انجاحه، ونعرف نواياه الطيبة وأفكاره الخيرة وارادته القوية، وبالتالي فإن على الله ثم من بعده خادم الحرمين الشريفين الاتكال.